المحاضرة الثامنة
الليبرالية النخبوية التكنوبير قراطية

يشار لمصطلح النخبة هنا للاشارة بشكل عام الى فئات ذات وظائف تميزها بوضع رفيع في المجتمع .وهي تنقسم الى قسمين :الأول : يتميز بانه يمارس وضيفة سياسية خالصة في اطار تنظيم سياسي محدد الثاني : يتميز بانه يمارس وظيفة فنية خالصة في اطار تنظيم سياسي محدد مما سيمح له بممارسة تأثير غير مباشر في الحياة السياسية عبر ممارسته لهذه الوظيفة .

أفكارماكس ويبر

١- **انواع السلطة** : يرى ان السلطة تنقسم الى ثلاثة انواع تبعا لنوع الاساس او المصدر الذي يستخدمه القائد او القادة السلطة التي يمارسها وهذه الانواع :

أ- السلطة التقليدية المستمدة من سلطان الأمس الخالد اي سلطان الاعراف المشحونه بقدسية القادم.

ب- السلطة الكازمية المستمدة من الالهام الفذ الذي يتمع به القائد مما يدفع الآخرين الى احاطته بأهتمامهم وحبهم .

ج- السلطة القانونية الشرعية المستمدة من الاعتقاد الوضعي بشرعية المركز القانوني لصاحب السلطة.

2- **السلطة الموهوبة** : يرى ويبر أن نموذج السلطة الكاريزمية المستمدة من خضوع الافراد للالهام الشخصي للقائد يقود الى فكرة الموهبة التي تعني تعلق بعض الناس بالهام نبي او رئيس في ازمان مختلفة وهذا الايمان والطاعة يتجهان اليهم بشكل شخصي وفردي ومباشر.

3- **مستويات النخبة** : يتحدث ويبر عن مستويين للنخبة السياسية البيروقراطية هي القيادة العليا وتتمثل بالقائد والقيادة العامة وتتمثل بالعناصر الفعالة التي تتمتع بسلطة مستنسخه عن صورة السلطة التي يتمتع بها القائد .ويميز ويبر في نطاق القيادة العامة بين نوعين :

(أ) قيادة عامة تمتلك الوسائل المادية اللازمة لتمويل الإدارة وتسييرها تملكا شخصيا .

(ب) قيادة عامة لاتمتلك الوسائل المادية اللازمة لتمويل الإدارة وتسييرها .

٤- اشكال النشاط السياسي :يرى ويبر امكانية تعاطي النشاط السياسي بأشكال مختلفة هي:

(أ) شكل عابر يمارسه من يتعاطى السياسة عند حدوث مناسبة كالتصويت في الانتخابات.

(ب) شكل ثانوي من يتعاطى دور لشخص الموالي للحزب لكنه لا يمارس النشاط السياسي الا عند الحاجة .

(ج) شكل سياسي يمارسه من يتعاطى السياسة كمهنة لا يمارس سواها .

٥- خصائص الموظف العادي وتميزها عن السياسي

(أ) الميل : الموظف العادي لايقوم بالعمل السياسي طبقا لميوله الخاصة لانه ملزم بإدارة اعماله. اما السياسي فيقوم بعملة السياسي طبقا لميوله الخاصة مما يجعله ملزما بإدارة اعماله بتحيز .

(ب) الشرف :شرف الموظف العادي يتوافر عندما يقوم بتنفيذ الأوامر بشكل واع وينم عن الكفاءة والخبرة اما السياسي فيتمثل الشرف في المسؤولية الشخصية الخاصة به على سبيل الحصر لكل عمل يقوم به .

أفكار روبرتو ميشيلز

١- **نظرية تنقلات النخب** : انطلق في فكرة السياسي من الايمان بنظرية تنقلات النخب . وذهب الى الاعتقاد بان تنقلات النخبة لا تعني التبديل في النخب، فبدلا من الاختفاء او الهبوط الى حالة البروليتاريا تكون الارستقراطيات القديمة مرغمة على اشراك الطموحين الصاعدين من الدرجات الدنيا في السلطة .

٢- **قانون حكم القلة الأولكارشية الحديدية** : وقال انه احد القوانين الحديدية في التاريخ التي لم تستطع ان تنجوا منه لا اكثر المجتمعات الحديثة تقدما ولا اكثر الاحزاب تقدما في هذه المجتمعات وذهب الى الاعتقاد بان تقوية التوجه المهني للادوار السياسية المرتبطة بالتقسيم المضطرد للعمل الاجتماعي أمر من شانه ان يؤدي الى تنظيم اوليكارشي

للاحزاب السياسية، كما اكد ميشيلز ان مهمته المفوضة تقتضي نوعا من القابلة الفردية وموجة خطابية وعدد من المعارف الموضوعية، ويتم الالحاح على ضرورة تشكيل طبقة من السياسيين المحترفين من تقنيي السياسة المجربين المشهود لهم بالكفاءة ويترتب على هذا أن سلطة القرار التي تعتبر واحدة من الاختصاصات الخاصة بالتوجيه سوف تكون مسحوبه تقريبا من الجماهير ومركزه فقط في ايدي الرؤساء ، ومن ثم فأن من يتحدث عن تنظيم لابد وان يتحدوا في الوقت نفسه عن اتجاه نحو الاوليكارشية .

أفكار جوزيف شومبيتر

1- **الطبقات وظهور النخبة الحاكمة :** يتحدث في كتابة الاستعمار والطبقات الاجتماعية عن التغييرات التي تتعرض لها الطبقات الاجتماعية .وهو يميز بين التغيير بفعل عملية عصرية و التغيير بفعل احداث تاريخية يبدو اهمها في رأيه الاحداث التي تؤدي الى خضوع وحدة اجتماعية للاخرى .وهو ما يؤكد حقيقة ظهور طبقات عليا أو حاكمة .

٢- **الدولة والنخبة البيروقراطية :** يرى شومبيتر بان وجود الدولة يشترط ويقتضي وجود هيئة مميزة من السياسيين، وعندما تسمح الدولة بمراقبة ادوات السيطرة السياسية تصبح هذه الادوات رهان الصراع الذي ينخرط فيه السياسيون للسيطرة على السلطة السياسية وممارستها وتنظيم ظهورها ظهور ميدان متمايز من العلاقات التنافسية من اجل السيطرة على السلطة السياسية وممارستها .

أفكار رايت ميلز

١- **تكوين النخبة :** يرى ميلز ان نخبة السلطة تتكون ممن يكونوا في مراكز صنع القرار ذات النتائج المهمة وتمكنهم مراكزهم هذه من الترفع والتفوق على الاوساط او الرجال والنساء العاديين . ولايهم ان كانت هذه النخبة تصنع تلك القرارات فعلا او لا تصنعها.

٢ - **نخبة السلطة في الولايات المتحدة :** يرى انها تتضمن ثلاث مؤسسات سياسية –أ– الجيش ويصفه بانه دولة داخل دولة –ب– المؤسسة الصناعية التي تضم قادة المشاريع الصناعية الضخمة –ج –المؤسسة السياسية التي تضم الشريحة العليا من المسؤولين في الإدارة .ويلاحظ ميلز ان هناك اقلية تمتلك السلطة في الوقت الذي يكون فيه الجمهور

مســتبعدا عنها ليجد الناس العاديين انفســهم مدفوعين عن طريق قوى لا يســتطيعون لأفهمها ولا التحكم بها .

أفكار جيمس برنهام

١- النخبة التكنوبير قراطية :لاحظ برنهام انبثاق طبقة خاصـة وهي طبقة المديرين كوجه من اوجه تطور النظام الرأسمالي في البلدان المتقدمة حيث يأخذ المديرون على عاتقهم مهمة تنظيم وتنسـيق الانتاج في المؤسـسـات الرأسـمالية .ويرى ان هذه الطبقة لا تتكون على المستوى السياسي فحسب لان اندماج الاقتصاد والسياسة في مجتمع المديرين يتسبب في اندماج الانتاج الاقتصادي بالمهام السياسية للدولة .

٢- دور المديرين الاقتصـاديين يصـر برنهام على ان المديرين وليس المديرين السياسـيين هم الذين يكونوا على رأس هذه الطبقة وان بيروقراطيي اليوم ربما يتصورون وكأنهم يتصرفون بشكل مستقل ولكن مشاريعهم تقتضي مصادر واسعة لا يمكن ضمانها لهم الا بتعاونهم مع المديرين الذين يقودون الانتاج فعليا .

أفكار لوسيان لوك

1- **النظام الاقتصــادي الاجتماعي** : لاحظ لوك ان هذا النظام الرأســمالي للقرن العشــرين يختلف عن النظام الرأســمالي الذي كتب فيه البيان الشــيوعي فمن زاوية العمل حلت الرأسمالية المنظمة محل الراسمالية غير المنظمة فتوارت المنافسة بين المشاريع الصغيرة التي اتحدت في تكتلات او شـركات مسـاهمة واصـبح التداخل بين الدولة والاقتصـاد . وتدخلت الدولة من خلال تشريعاتها لتنظيم المنافسة الاقتصادية . أما أثر هذه الرأسمالية بالنسبة للطبقات الاجتماعية ، حيث ظهر ما يدعوه بالبروليتاريا الجديدة التي تضم جيشا من المسـتخدمين والتقنيين والكوادر مؤكدا بوجه خاص على المديرين الأكثر مسـؤولية وكفاءة .

٢- **تشتت السلطة وعدم تركزها** : برى ان السمة المميزة للرأسمالية المعاصرة تتمثل في تشتت السلطة فهي تشهد انفصـالا بين الملكية والسلطة او بين القدرة والقيادة .ومن ذلك يتضـح نقاط التقارب مع برنهام وهي :

(أ) ان مالكي الشركات المساهمة رسون اية سلطة لان المديرين هم الذين يمسكون بالقدرة.

(ب) ان المشارع الخاصة تشهد هي الاخرى تضاعفا في السلطة

(ج) ان قطاع الخدمات يشهد هو ايضا تضاعفا في السلطة .

أفكار ليونارد ريسمن

التطور الاقتصـــادي وظهور التكنوبيروقراطيين : قام ريســـمن بربط بين التطور الاقتصـــادي الذي ينتج بنية اجتماعية جديدة وتنامي دور التكنوبيروقراطيين .وذهب الى الاعتقاد بأن المعيار التكويني بالنسـبة للطبقة يتمثل بالرقابة والسـلطة الاقتصـادية، وأكد انه يقصد بذلك الدرجة النسبية للقدرة الاقتصادية التي يمسك بها فرد معين بفعل موقعه في النظام الاقتصـادي .ويؤكد ريسمن ان السلطة تتأتى عن الموقع المؤسسـي بدلا من الخاصـية العابرة لافراد معينين ويرى ارتباط مسألة التركز الاقتصادي بالرقابة والمديرين لان حصول تركيز شديد يجعل سلطة واسعة تنبعث داخل موقع الرقابة .

أفكار كيلبرايت

يرى كيلبرايت ان السلطة في المشاريع الاقتصادية العملاقة باتت في يد ما يدعى البنية التكنوقراطية أي مجموع العاملين ذوي الكفاءة التقنية العالية (الكوادر العليا) والتقنين والذين يستخدمونها من اجل غاياتهم الخاصة واستراتيجيتهم ابتداء من ذلك لا يستهدف زيادة المكاسب التي تذهب الى جيوب اصـحاب الاسـهم وانها تستهدف ضـمان نمو المشـروع لما يترتب على ذلك ضمان زيادة مرتبات التكنوقراطيين ومسؤولياتهم .